

## أضواء البيان

@ 492 @ الثالثة قد يكون أخبره لأنه قال { لَعَلَّاهُ يُزَكِّيهِ } فهو وإن لم يصرِّح

هل هو تزكى أم لا ، إلا أن لعل من الله تعالى للتحقيق ، كما هو معلوم . .  
تنبيه آخر .

قال كثير من المفسرين : أقسم الله بالسماء ، وبالنجم الطارق لعظم أمرهما ، وكبر خلقهما  
كما في قوله : { فَالآنَ أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّ رَبَّهُ لَقَدِيرٌ لِّسُوءِ  
تَعْلَمُونَهُ عَظِيمٌ } ، ولأنه أقسم بالنجم إذا هوى . .

وفيما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ترجيح كون مواقع النجوم ، { وَالنُّجُومِ  
إِذَا هَوَى } : إنما هو نجوم القرآن وتنزيله منجماً وهو به نزول الملك به على النبي  
صلى الله عليه وسلم . { إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّسَمَّاءٌ عَلَايُهَا حَافِظٌ } . قيل : حافظ  
لأعماله بحصياها عليه ، كما في قوله : { مَّاءٌ يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ  
رَقِيبٌ عَتِيدٌ } . .

وقيل : حافظ ، أي حارس ، كقوله تعالى : { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } ، والسياق يشهد للمعنيين معاً ،  
لأن قوله تعالى بعده { فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ  
\* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } يدل على أنه في تلك المراحل في حفظ  
، فهو أولاً في قرار مكين . .

وفي الحديث : ( أن الله وكل بالرحم ملكاً ) الحديث . .

وبعد بلوغه سن التكليف يجري عليه القلم فيحفظ عليه عمله ، فلا مانع من إرادة  
المعنيين معاً ، وليس هذا من حمل المشترك على معنييه ، لأن كلاً من المعنيين له متعلق ،  
يختص بزمن خلاف الآخر . { فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ } . الإنسان هنا خاص ببني  
آدم وذريته عامة ، ولم يدخل فيه آدم ولا حواء ولا عيسى عليه السلام لأنه بين ما خلق منه ،  
وهو في قوله تعالى : { خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ  
وَالتَّرَائِبِ } . .